سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ١٥

هجر القرآن

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ من الأعمال السيئة، والخصال القبيحة، والصفات الذميمة التي نهى الله تعالى عنها وحذَّر منها وبيَّن تعالى لعباده عواقبها وسوء أثرها: هجر القرآن، والإعراض عنه، والانفصال عن الارتباط به، والتخلِّي عن التحلِّي بالعمل به، والانحراف عن أحكامه وتعاليمه، والنفرة عن تلاوته، وترك الإقبال عليه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

وقد نبَّه العلماء على أنَّ هجر القرآن أنواع، وأنه على درجات متفاوتة في الإثم، بعضها أشد من بعض، وذكروا أنه يدخل في هجر القرآن ما يأتي:

الأول: هجر الإيمان به وتكذيبه، واعتقاد أنه ليس كلام الله حقّاً.

الثاني: هجر الاستماع إليه والإصغاء إليه.

الثالث: ترك علمه وما أرشد إليه من تعاليم وأحكام، والإعراض عن ذلك بالكلية، فلا يُتَعَلَّم ولا يُتَفَقَّه فيه.

الرابع: هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وامتثال أوامره، واجتناب زواجره.

الخامس: هجر تدبره، وترك تفهمه، وعدم الإقبال على ما أراد المتكلِّم به منه وهو الله تعالى.

السادس: هجر تلاوته، وملازمة قراءته.

السابع: هجر الاستشفاء به، والتداوي به من جميع الأمراض القلبية والبدنية.

الثامن: العدول عنه إلى غيره من شعر أو أقوال برَّاقة لمَّاعة باطلة، أو لهو أو غناء وغير ذلك[1]؛ فكل ذلك داخل في الآية السابقة.

ومَن كان في قلبه وعمله شيء منها ففيه نوع من هجر القرآن، وعلى ذلك فيقع في نفس الهاجر للقرآن من الضيق والحرج والهموم والآلام، ويترتب عليه مما يلقاه في القبر من العذاب والنكال بحسب بُعده عن القرآن وهجره له، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤]، والذِّكْر هنا هو: القرآن، وكلام الله المنزَّل على رسوله ﷺ.

والإعراض عنه هو: هجره على المعنى المتقدِّم.

(١) انظر: الفوائد لابن القيم (ص:١١٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠٣/١٠).

فعلى المسلم الناصح لنفسه أن يَصْدُق مع الله في حُسْن الصلة بكتابه، ويجتهد في البُعد عن هجر القرآن بأنواعه، ويجاهد نفسه على القُرب منه وقوة الارتباط به، ومَن صَدَق في ذلك أعانه الله، ورأى العون والتأييد من ربِّه له.